

سلسلة بداية السالكين
لمن أراد التمسك بهذا الدين (٣)

القبر عذابه ونعيمه

تأليف
حسين العوايشة

سلسلة بداية السالكين
لمن أراد التمسك بهذا الدين (٣)

القبر عذابه ونعيمه

تأليف
حسين العوايشة

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

مكتبة التوعية الإسلامية
القاهرة - الجيزة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الرابعة

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

متابعة لسلسلة (بداية السالكين)، وفقني الله تعالى لإخراج (القبر: عذابه ونعيمه) وكان من الضروري فيما رأيته - أن أقدم لإخواني المسلمين هذه المعلومات، حيث أن عذاب القبر ونعيمه، من ضمن الموضوعات المتعلقة بالعقيدة، والتي ينبغي معرفتها. فبمعرفة أركان الايمان، بمعرفة عذاب القبر و نعيمه عذاب النار، و نعيم الجنة... بمعرفة هذا والإيمان به، صلاح الباطن، والذي يترتب عليه صلاح الظاهر، وفيه استقامة السلوك المترتب عليه العيش الآمن المطمئن للمجتمع كله، والأمة جمعاء، لأننا نعلم أن سبب فساد الناس كلهم أفراداً وجماعات، إنما هو عدم وجود الوازع والرادع، وأعظم وازع ورادع هو الإيمان بالله تعالى، ومراقبته في الخلوة والجلوة، في السر والعلن، والإيمان بالملائكة، والقبر، بما فيه من نعيم وعذاب، والإيمان بالجنة و النار... إلى غير ذلك مما ينبغي الإيمان به.

والمؤمن قبل أن يصدر منه القول والفعل، يزنه بميزان، هذا الميزان مرتبط بتقوى الله تعالى: بالنار والجنة، بنعيم القبر وعذابه، فلا يظهر من المؤمن - وهذه الحال - إلا الأعمال الصالحة، وإن وقع منه ما لا يليق، وما لا يُرضي الله تعالى فإنه يرى عذاب النار والقبر أقرب إليه من شرك نعله، فلا يهدأ له بال ولا يقر له قرار، حتى يستغفر الله من الذنوب ويتوب إليه سبحانه، وحتى يعود إلى الله تعالى باكباً خاشعاً نادماً.

بهذه التصورات الطيبة، اكتسح المسلمون الأوائل بلاد العالم وبجهل أمتنا لهذه الامور العظيمة الشأن، خسرت أسمى الأخلاق والقيم، خسرت السعادة والاستقرار والطمأنينة، خسرت الألفة والمحبة بين أفرادها، وفرطت في الجهاد والتضحية لله تبارك وتعالى. فطمع فيها الأعداء، وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، فكان من الخسران ما كان، وخسران الآخرة أدهى وأمر. ولكن هذا الدين هو مشعل الهداية والنور، يضيء للسالكين الطريق - هذا هو الدين الذي

ينير للأمة سبيلها، وهو الذي يبعث في القلوب الحياة ويجمعها، ويبدد البغضاء والشحناء، وهو الذي يعيد العز والسعادة والمجد، كل ذلك إن تمسكنا واعتصمنا به، فهل من مدكر؟
 ولا يفوتني أن أشكر وأبالغ في الشناء، لكل من قدم لي العون والمساعدة في إخراج هذه الرسالة، لا سيما شيخني الفاضل محمد ناصر الدين الألباني فإنه قدم لي من كتابه الذي لم يطبع بعد صحيح الترغيب والترهيب، ما احتجته في بحثي ورسالتي فجزاه الله تعالى خيرًا.
 نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه تعالى، وأن يتقبلها مني، وأن يقيني وإخواني في الله جميعًا عذاب القبر والنار وأن يمتعنا بنعيم القبر والجنة، ونسأله المعافاة في الدنيا والآخرة. إنه على كل شيء قدير.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما يكون قبيل قبض الروح وحضور الشيطان عند الاحتضار

- تردد الله سبحانه وتعالى في قبض نفس المؤمن:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ (أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوْفَلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) (١).

- حضور الشيطان عند الاحتضار:

يحرص الشيطان على الحضور عند الاحتضار، ليختم للمرء بالشر والفسوق والعصيان، كما هو شأنه الحرص على الحضور عند سائر الأعمال، ودليل ذلك ما رواه جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ، فَلْيُطِمْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ) رواه مسلم.

عند مجيء الموت:

- طلب الكافر الرجوع للدنيا اذا جاءه الموت.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٠٠﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠].

- سكرات الموت:

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ» (٢).

- عدم قبول إيمان الكافر عند الموت:

(١) رواه البخاري.

(٢) ورواه أحمد في مسنده أيضًا.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أَعْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدْسُهُ فِي فِيهِ مَخَافَةً أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ» (٢).

- مجيء ملك الموت قبيل موت العبد عند رأس الميت*.
- تبشير ملك الموت للمؤمن بالمغفرة والرفوان والكافر بالسخط والغضب*.

ما يكون بعد قبض الروح

- سهولة خروج نفس العبد المؤمن، وعذاب الكافر بسبب صعوبة خروجه*.
- خروج نفس العبد المؤمن كأطيب نفحة مسك وجدت، وخروج نفس الكافر كأنتن ريح جيفة وجدت به*.
- المؤمن تخرج نفسه وهو يحمد الله تعالى.
- قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ) (٣).
- إذا قبض الروح تبعه البصر:
- لقوله ﷺ: (إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ عَلَيْهَا تَبِعَهُ الْبَصَرُ) (٤).
- استفتاح الملائكة للسموات كلها، واحدة تلو الاخرى بروح المؤمن، وتفتح له جميعها*.
- لا تفتح أبواب السماء للكفار*.
- يأمر الله تعالى أن تعاد روح المؤمن إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عليين*.
- تطرح روح الكافر من السماء طرْحًا حتى تقع في جسده، بعد أن يكتب كتابه في سجين*.
- استئناس الميت بجلوس الصالحين عند قبره حين الدفن -قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي وهو برقم ٥٠٨٢ في صحيح الجامع.

(٢) الوقائع التي تتلوها النجمة، كلها مشتركة بدليل واحد هو حديث البراء بن عازب الطويل، وقد تداخلت وقائع أخرى داخل هذا الحديث، حسب ما رأيتاه الأفضل في الترتيب.

(٣) صحيح الجامع برقم ٢١٩٢٧.

(٤) جزء، من حديث رواه مسلم وغيره.

لما ثبت عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحرجون جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم. وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي (رواه مسلم).

ضغطة القبر، ولا نجاة لأحد منها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ، لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَلَقَدْ ضَمَّ ضَمَّةً ثُمَّ رُوِيَ عَنْهُ) ^(١).

• رد العقول على الموتى في القبر.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتان القبر، فقال عمر: أترد علينا عقولنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم كهيبتك اليوم) فقال عمر بفيه الحجر ^(٢).

سماع الميت قرع نعال أصحابه إذا انصرفوا عنه *

• متى يُسأل الميت؟

يبدأ سؤاله بعد الفراغ من الدفن، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّيْبِ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسأل» ^(٣).

• مجيء الملكين للسؤال.

• اسما الملكين اللذين يأتيان الميت وصفتهما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا قَبِرَ الْمَيِّتَ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ التَّكْبِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ...» ^(٤).

• تثبيت الله تعالى للمؤمنين في القبر.

(١) صحيح الجامع برقم ٥١٨٢.

(٢) صحيح الترغيب والترهيب / مجلد ٤ بسند حسن، ومعنى بفيه الحجر أي بغم الملك الحجر، قالها حسن ظن بربه على ما سيكون عنده من حسن جواب.

(٣) رواه أبو داود وهو في صحيح الجامع برقم ٩٥٨.

(٤) جزء من حديث رواه الترمذي، وهو برقم ٧٣٧ في صحيح الجامع وقال حديث حسن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾» (رواه البخاري).

- إجابة المؤمن وارتباك الكافر.
- يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع قبل السؤال، أما الرجل السوء فإنه يجلس في قبرها فزعاً مشعوقاً^(١).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت يهودية استطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنه الدجال ومن فتنه عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، ما تقول هذه اليهودية قال: «وما تقول» قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنه الدجال ومن فتنه عذاب القبر، قالت عائشة: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه مدداً يستعيز بالله من فتنه الدجال ومن فتنه عذاب القبر، ثم قال: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا قَدْ حَدَّرَ أُمَّتَهُ، تَحْذِيرًا لَمْ يُحَدِّدْهُ نَبِيُّ أُمَّتِهِ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي نُفْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرَجٍ وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ، فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيُقَالُ لَهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَا، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّهُ ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوِّءُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَرَعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟، فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا، فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُعَدَّبُ»^(٢).

- يفتح للمؤمن باب إلى الجنة من قبره*.
- يفتح للكافر باب إلى النار من قبره*.
- رؤية العبد المؤمن مقعده من الجنة، ورؤية الكافر مقعده من النار*.

(١) الشعف: الفزع حتى يذهب القلب.

(٢) رواه أحمد بسند صحيح وهو مخرج في صحيح الترغيب والترهيب.

- يفسح للمؤمن في قبره مد البصر، ويضيق قبر الكافر*.
- يتمثل العمل الصالح بشكل رجل، حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، مبشراً، وأما العمل الخبيث فانه يأتي بشكل رجل قبيح الثياب، متنن الريح، مبشراً بما يسوؤه*.
- مضرب الكافر بمرزبه حتى يصير بها تراباً*.

[حديث البراء بن عازب الطويل في قبض روح المؤمن والكافر]

ودليل ذلك حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

(خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّهُ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصْرَهُ وَيَخْفِضُهُ ثَلَاثًا فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ^(١) مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ وَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ (وفي رواية المطمئنة) اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السَّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا (وفي رواية: حتى إذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وفتحت له أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم) فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ ظَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكِ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَضَعُدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ -بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ- إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُ فَيَشِيْعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيْنِ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ

(١) ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم.

(٢) هذا هو اسمه في الكتاب والسنة (ملك الموت)، وأما تسميته (بعزرائيل) فمما لا أصل له، خلافاً لما هو المشهور

عند الناس، ولعله من الإسرائيليات، انظر أحكام الجنائز ص ١٥٦.

مَا عَلَيَّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْفُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴿ فَيُكْتَبُ كِتَابُهُ فِي عِلْيَيْنَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِي مَنَّا خَلَقْتَهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنَهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: ف «يُرد إلى الأرض، و» تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، (قال: فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) «مدبرين»، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، «فينتهره فيقول: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن، فذلك حين يقول الله عز وجل: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فيقول ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ أَبَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحَهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنَ الثِّيَابِ طِيبَ الرَّيْحِ فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، «أبشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم»، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: فَمَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ «فوالله ما علمتك إلا كنت سريعاً في طاعة الله، بطيباً في معصية الله، فجزاك الله خيراً» ثم يفتح له باب من الجنة، وباب من النار، فيقال: هذا منزلتك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة قال: رَبِّ، عَجَلْ قِيَامَ السَّاعَةِ كَمَا أُرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، فيقال له: «أسكن»،

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ (وفي رواية الفاجر) إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ إِلَى الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ^(١) فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتَهَا النَّفْسُ الْحَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَعَظْبِهِ، قَالَ: فَتَفَرَّقَ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُودُ «الكثير العشب» مِنَ الصُّوفِ الْمُبْلُولِ، (فتقطع منها العروق والعصب)، «فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وتغلق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم» فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُونَهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ تَنْ رِيحٍ حَيْفَةً وَجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا وَلَا يَمْرُونَ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْحَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، بِأَفْجَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ: ﴿لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى

(١) جمع المسح، بكسر الميم، وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن.

يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ»^(١)، فَيَقُولُ: اَكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، «ثم يقال: أَعِيدُوا عبدي إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى» فَتَطْرَحُ رُوحُهُ (من السماء) طَرَحًا، «حتى تقع في جسده» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، (قال: فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ «شديدا الانتهار، فينتهرانه، و» فَيَجْلِسَانِيهِ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ^(٢)، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي، «سمعت الناس يقولون ذاك! قال: فيقال: «لا دريت»، (ولا تلوت)، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَاللَّيْسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ (وفي رواية: ويمثل له) رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: «وأنت فبشرك الله بالشر» مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْحَبِيثُ، «فوالله ما علمت إلا كنت بطيئًا عن طاعة الله، سريعًا إلى معصية الله»، (فجزاك الله شرًا، ثم يقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبه! لو ضرب بها جبل كان ترابًا، فيضربه ضربة حتى يصير بها ترابًا ثم يعيده الله كما كان، فيضربه ضربة أخرى، فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا الثقلين، ثم يفتح له باب من النار، ويمهد في فرش النار)، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ)*.

● ترحيب أهل السماء بالنفس الطيبة، والبشرى الطيبة لها.

● عدم ترحيب أهل السماء للنفس الخبيثة والبشرى السيئة لها.

● رؤية النار التي وقى الله المؤمن منها.

● تفرج فرجة للرجل السوء قبل الجنة، ليرى ما صرف الله عنه.

قال ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالُوا: اخْرُجِي أَبْتِهَ النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ

كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بَرُوجَ وَرِيحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ عَضْبَانَ. قَالَ: فَلَا يَزَالُ يُقَالُ

(١) أي: ثقب الإبرة، والجمال هو الحيوان المعروف، وهو ما أتى عليه تسع سنوات.

(٢) هي كلمة تقال في الضحك وفي الإيعاد، وربما للتوجع «الترغيب والترهيب»

* أخرجه شيخنا الألباني وصححه في أحكام الجنائز صفحة ١٥٦-١٥٩.

لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُعْرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ فُلَانٌ، فَيَقَالُ: مَرْحَبًا بِالتَّنْفِيسِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأُبَشِّرِي بِرُوحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ، فَيَقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ وَتَعَالَى، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءِ، قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتَهَا التَّنْفِيسُ الْحَبِيثَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْحَبِيثِ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً، وَأُبَشِّرِي بِحَمِيمٍ^(١) وَعَسَاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ، فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، فَيَقُولُونَ: لَا مَرْحَبًا بِالتَّنْفِيسِ الْحَبِيثَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْحَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإِنَّهُ لَنْ يُفْتَحَ لَكَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتُرْسَلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَتَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَجْلِسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرِحٍ وَلَا مَشْعُوفٍ، فَيَقَالُ: فِيمَا كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ، فَيَقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، فَاْمَنَّا وَصَدَقْنَا، فَيَقَالُ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَرَاهُ، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقَالُ: انْظُرْ مَا وَقَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيَقَالُ: هَذَا مَفْعَدُكَ، ثُمَّ يُقَالُ: عَلَى التَّيْقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مَتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيَجْلِسُ الرَّجُلُ السُّوءِ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ يُقَالُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُهُ. فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيَقَالُ: انْظُرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَقَالُ: هَذَا مَفْعَدُكَ، ثُمَّ يُقَالُ: عَلَى شَكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مَتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٢).

● شم الملائكة لروح المؤمن.

● فرح المؤمنين باستقبال روح المؤمن الجديدة، أشد من أهل الغائب بغائبهم.

● عند أرواح المؤمنين تستريح الروح من غم الدنيا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي إِلَى رُوحِ اللَّهِ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحٍ مَسْكٍ حَتَّى إِتْمَمَ لِيَنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَشْمُونَهُ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الْأَرْضِ؟ وَلَا يَأْتُونَ سَمَاءً إِلَّا قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ،

(١) قال ابن كثير في تفسير (سورة ص) أما الحميم: فهو الحار الذي قد انتهى حره، وأما الغساق فهو ضده وهو البارد الذي لا يستطيع من شدة برده المؤمن.

ولهذا قال عز وجل: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ أي وأشياء من هذا القبيل. الشيء وضده يعاقبون بها، وقال

الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾ ألوان من العذاب.

(٢) رواه ابن ماجه وهو في صحيح الجامع لشبخنا الألباني برقم: ١٩٦٤، وهو في صحيح الترغيب والترهيب.

فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعَا حَتَّى يَسْتَرِيحَ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ، أَمَا
 أَمَاتَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَٰوِيَةِ.
 وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمُسْحٍ، فَيَقُولُونَ: أَخْرِجِي إِلَى عَذَابِ اللَّهِ، فَتَخْرُجُ كَأَنَّ
 رِيحَ حَيْفَةٍ فَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الْأَرْضِ»^(١).

● استمرارية عرض مقعد المرء من الجنة أو النار في القبر.

قال سبحانه: ﴿التَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ

أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ،
 وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ هَذَا
 مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

● سماع البهائم لأصوات من يعذبون في قبورهم:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمَوْتَى لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، حَتَّى إِنْ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ

أَصْوَاتَهُمْ»^(٣).

● القبر أول منزل من منازل الآخرة:

عن هاني مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكي حتى يبلى لحيته، فقيل
 له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي، فقال أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْقَبْرَ
 أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»،
 قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»^(٤).

(١) رواه ابن حبان في صحيحه وهو عند ابن ماجه بنحوه بسند صحيح، وهو في صحيح الترغيب والترهيب لشيخنا
 الألباني.

(٢) البخاري ومسلم.

(٣) صححه شيخنا الألباني برقم ١٩٦١ في صحيح الجامع.

(٤) خرجه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

• امتلاء قبور من وقعوا بالمعاصي بالظلمة:

قال ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مُمْتَلِئَةٌ عَلَى أَهْلِهَا ظُلْمَةً، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»^(١).

• عذاب القبر لا يطيق سماعه الأحياء.

قال ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»^(٢).

• الأكل من شجر الجنة قبل يوم القيامة:

قال ﷺ: «إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ^(٣) فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»^(٤).

• نفس المؤمن معلقة بدينه:

قال ﷺ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»^(٥).

• دعاء أهل السوء للعبد المؤمن:

قال ﷺ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا، قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طَيِّبٍ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ، قَالَ: وَيَقُولُ: أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِ كُنْتَ تَعْمُرِينَهُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ، قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، قَالَ حَمَّادٌ، وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا، وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ حَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ» رواه مسلم.

• التنوير للمؤمن في القبر.

• نوم المؤمن في قبره.

• شوق الميت لتبشير أهله.

(١) مسلم وغيره.

(٢) جزء من حديث رواه مسلم وأحمد في مسنده.

(٣) أي يأكل.

(٤) صححه شيخنا الألباني برقم ٢٣٦٩ في صحيح الجامع.

(٥) رواه الترمذي وحسنه، وصححه شيخنا في صحيح الجامع برقم ٦٦٥٥.

[حديث منكر ونكير]

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَحَدَكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ التَّكْوِينُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُمْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرْهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنُومَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يَوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَقُلْتُ مِثْلَهُ: لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: التَّمِيحُ عَلَيْهِ فَتَلْتَمِ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ»^(١).

● قبر المؤمن يملأ عليه خضرًا الى يوم يبعثون:

قال ﷺ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ، أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيُفَعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضْرَاءَ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ.

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرِيَّتَ وَلَا تَلْبِيتَ وَيُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ). متفق عليه

● جواب المؤمن في القبر هداية من الله تعالى.

● لا يسأل العبد عن غير العبادة والدين في القبر.

قال ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنَّ اللَّهَ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ، وَرَحِمَكَ، فَأَبَدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَنْتَهَرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي،

(١) حسنه شيخنا الألباني برقم ٧٣٧ في صحيح الجامع.

فَيَقَالُ لَهُ: لَا دَرِيْتٌ وَلَا تَلِيْتٌ، فَيَقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ^(١).

• عدم سماع الموتى لما يجري على الأرض:

قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [الروم: ٥٢].

• سماع أهل القلب لكلام النبي ﷺ، وعدم قدرتهم على الجواب^(٢).

فقد ثبت في البخاري أن النبي ﷺ اطلع على أهل القلب فقال: «وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا» فَيَقِيلُ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ».

• شوق الصحابة في البرزخ - ممن استشهدوا في سبيل الله تعالى، لإخبار من لم يميت من إخوانهم بالكرامة المعدة للشهداء.

قال ﷺ:-

«لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى فَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كَلِمُهُمْ وَمَشْرِبُهُمْ وَمَقِيلُهُمْ قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نُرَزَقُ لَمَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ»^(٣).

العذاب الجسمي للعصاة في القبر:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: «مَنْ رَأَى أَحَدًا مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَيَقْصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَعُ^(٤) رَأْسَهُ، فَيَتَهَدَّدُ^(٥) الْحَجْرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجْرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ، قُلْتُ لَهُمَا:

(١) رواه أبو داود عن أنس، وهو في صحيح الجامع برقم ١٩٢٦.

(٢) هذا خاص بأهل القلب أما الإطلاق في هذا الأمر فلا، حيث أن الموتى لا يسمعون كما سلف راجع كتاب الآيات البيّنات في عدم سماع الأموات للألوسي - تحقيق شيخنا الألباني.

(٣) رواه أحمد في مسنده، وأبو داود، والحاكم وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٠٨١.

(٤) أي يشدخه ويشقه.

(٥) أي يتدحرج.

سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأْتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقِي وَجْهِهِ، فَيُشْرِبُهُ^(١) شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأْتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ، قَالَ: فَأَحْسَبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ صُوضًا^(٢)، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأْتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرٌ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْعُرُ^(٣) لَهُ فَاهُ فَيُلْقِيهِ حَجْرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأْتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهٍ الْمَرَأَةَ^(٤) أَوْ كَأَكْرَهَ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلًا مَرَأَةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحْشُشُهَا^(٥) وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأْتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ^(٦) فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وُلْدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا، مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَ لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأْتَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ^(٨) لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالَ لِي: ارْزُقْ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَيْنٍ^(٩) ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فَضَّةٍ، فَأْتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقْنَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلًا شَطْرٌ كَأَفْبَحَ مَا أَنْتَ رَأَيْ، قَالَ:

(١) يقطع.

(٢) أي صاحوا.

(٣) يفتح.

(٤) أي المنظر.

(٥) يوقدها.

(٦) أي: وافية النبات طويلة.

(٧) أي: الزهر.

(٨) الشجرة الكبيرة.

(٩) يفتح فكسر، اسم جنس، واحدة لبنة، وأصله: ما يبني من طين بالمكان الذي أقام به.

قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَفَعَلُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ^(١) فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالَ لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ^(٢)، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: فَسَمَّا بَصْرِي^(٣) صُعْدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلَ الرَّبَابَةِ^(٤) الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ، قَالَ: أَمَا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَ لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُنْبِغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَتَأَمُّ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكُذْبَةَ تَبْلُغُ الْأَفَاقَ^(٥)، وَأَمَا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ، فَإِنَّهُمْ الرِّثَاءُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبُحُ فِي النَّهْرِ، وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ أَكَلَ الرَّبَا، وَأَمَا الرَّجُلُ الْكَرِيهَ الْمَرَاةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنٌ جَهَنَّمَ، وَأَمَا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ، فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ وَأَمَا الْوِلْدَانَ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرَ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ». رواه البخاري.

وفي رواية له «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبْتَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا حَمَدْتَ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رَجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَانْطَلَقْنَا (حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ) - ولم يشك - فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَرَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَرَمَى الرَّجُلَ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلُّمَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ» وَفِيهَا «فَصَعِدَا بِي إِلَى الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرِ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا شُبُوحٌ وَشَبَابٌ» وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشُقُّ شِدْقَهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَفَاقَ فَيُصَنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يَشْدَحُ رَأْسَهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَتَأَمُّ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالذَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةٍ

(١) أي: اللبن.

(٢) عدن: بالمكان الذي أقام به.

(٣) أي: ارتفع.

(٤) أي: السحابة.

(٥) جمع أفق: وهو الناحية.

المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فأزف رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكملهُ فلو استكملته أتيت منزلك»^(١).



من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر

١ - عذاب الذي يأخذ القرآن ويرفضه، والنائم عن الصلاة المكتوبة

أوردنا صفحة (١٤) حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه بطوله، وفيه «... وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَعُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدُّدُ الْحَجَرُ هَهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى».

ثم جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين للرسول ﷺ: «أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَعُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ» وفي رواية: (فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

٢ - عذاب الكذب

وفي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه كذلك (فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلْبٍ مِنْ حديدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيِي وَجْهِهِ، فَيَشْرُشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى).

وفي آخر الحديث (وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرُشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْأَفَاقَ). وفي رواية (فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

(١) رواه البخاري/ نقلاً عن رياض الصالحين للنووي. باب تحريم الكذب.

[عذاب الزناة وأكلة الربا]

٣ - عذاب الزناة والزواني

وفي الحديث السابق كذلك: (فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ، قَالَ: فَاحْسِبْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا).

وفي بيان هؤلاء، جاء في الحديث (وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاءُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ، فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي).

٤ - عذاب آكل الربا

وأيضاً بيانه في الحديث السابق الذكر، وفيه (فَانْطَلَقْنَا، فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرٌ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْعَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا).

وفي آخر الحديث: «وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ، وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ أَكَلَ الرَّبَا».

٥ - عذاب من لا يستبرئ، من البول

قال ﷺ: «عَامَّةُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ»^(١).

٦ - زيادة عذاب الكافر ببعض بكاء أهله عليه

قال ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»^(٢).

٧ - عذاب الميت بما نيح عليه

قال صلي الله عليه وسلم: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»^(٣).

٨ - عذاب الميت ببعض أقوال أهله فيه.

قال ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْيِهِ فَيَقُولُ: وَاجْبَلَاهُ وَاسَيِّدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَرَانِهِ أَهْكَذَا كُنْتُ»^(١).

(١) صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٨٦٦.

(٢) رواه النسائي، وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ١٨٩٣.

(٣) البخاري ومسلم وغيرهما، أما إذا أوصى في حياته بعدم النوح فلا يعذب بذلك، والله أعلم. انظر أحكام الجنائز

٩- عذاب من كان يمشي في النيمة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أنه مرَّ بقبرين، فقال: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالتَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ».

الأنبياء والبرزخ

• توكيل الله تعالى ملكاً عند قبر النبي ﷺ لإخباره من يصلي عليه، بتسمية الشخص الذي صلى على الرسول ﷺ باسمه.

قال ﷺ: «أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِي مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ»^(٢).

وقال ﷺ: «أَكْثَرُوا عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الصَّلَاةَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا عَرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ»^(٣).

• الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء.

قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»^(٤).

• الأنبياء في القبور أحياء.

قال ﷺ: «الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ»^(٥).

وقال ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَيَّ مُوسَى، فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ»^(٦).

• التقاء الرسول ﷺ بآدم، ويحيى وعيسى ويوسف وإدريس وهارون وموسى وإبراهيم، عليهم الصلاة والسلام.

(١) رواه الترمذي، وحسنه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٦٦٤، وهو في صحيح الترغيب والترهيب.

(٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس، وحسنه شيخنا برقم ١٢١٨ في صحيح الجامع.

(٣) صححه شيخنا الألباني برقم ١٢١٩ في صحيح الجامع.

(٤) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وهو في صحيح الجامع برقم ٢٢٠٨.

(٥) صححه شيخنا في صحيح الجامع ورقمه ٢٧٨٧.

(٦) مسلم وغيره.

- بكاء موسى عليه السلام في البرزخ حسد غبطة.
- نصيحة موسى عليه السلام لرسولنا ﷺ، أن يسأل الله تعالى التخفيف فيما فرضه على عباده من الصلاة.

[حديث مالك بن صعصعه في استخراج قلبه ﷺ وملئه إيماناً ثم إسرائه على البراق]

- عن مالك بن صعصعه ؓ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّمَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا فَعَسَلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِي، ثُمَّ أُعِيد، ثُمَّ أُتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضُ، يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ يَضَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَفْصَى طَرْفِهِ، فَحَمِلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ، وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ.
- ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ، جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى، وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْحَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى، وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ.
- ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ.
- ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ.
- ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ آتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ: لَهُ مَا يُبْكِيكَ، قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِنِّي يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّبِ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَتْهَا مِثْلُ قِلَالٍ^(١) هَجَرَ^(٢) وَإِذَا وَرْفَهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالتَّيْلُ، وَالفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي النَّبِيُّ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ حَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتِكَ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتُ، قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أُمِرْتُ، قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلِكِنِّي أَرْضَى وَأَسَلِّمْ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِضْتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي^(٣).

(١) جاء في «النهاية» هجر: قرية قريبة من المدينة، وليست هجر البحرين. وكانت تعمل بها القلال، تأخذ الواحدة

منها مزاده من الماء، سميت قلة لأنها تقل: أي ترفع وتحمل. والنبق كما جاء في النهاية أيضًا هو ثمر السدر.

(٢) انظر الهامش السابق.

(٣) البخاري ومسلم وأحمد في مسنده والنسائي.

ما ينتفع به الميت بعد موته

١- الصلاة عليه:

قال ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ أَنْ يَكُونُوا مِئَةً، فَيَشْفَعُونَ لَهُ، إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»^(١).

وقال ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»^(٢).

٢- استئناس الميت بإخوانه في الله بعد الدفن قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها.

وقد تقدم معنا قول عمرو بن العاص رضي الله عنه: إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم. وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي (رواه مسلم).

٣- الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّيْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»^(٣).

٤- الصدقة الجارية التي عملها في حياته، وعلم نافع وولد صالح يدعو له.

قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم

٥- الصدقة من قبل ابنه:

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ أُمَّيْ افْتَلَيْتَ^(٤) نَفْسَهَا، وَأَظْنُهَا لَوْ تَكَلَّمْتَ تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟، قَالَ: نَعَمْ «متفق عليه».

٩- الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين والمؤمنين

لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال ﷺ: «مَنْ اسْتَعْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً»^(١).

(١) رواه مسلم وغيره.

(٢) رواه النسائي وحسنه شيخنا الألباني برقم ٥٦٦٣ في صحيح الجامع.

(٣) رواه أبو داود وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٩٥٦.

(٤) أي ماتت.

٧- رباطه في سبيل الله تعالى في الدنيا:

قال ﷺ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمَّنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»^(٢).

ما ينجي من عذاب القبر

١- الاستشهاد في ساحة القتال:

أ- قال ﷺ: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ الْفَرْعَ الْأَكْبَرَ، وَيُحَلَى حَلِيَةَ الْإِيمَانِ، وَيَزَوِّجُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»^(٣).

ب- وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ، قَالَ: " كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً»^(٤).

٢- الرباط في سبيل الله تعالى:

١- قال ﷺ: «رِبَاطٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتَانَ»^(٥) رواه مسلم

ب- قال ﷺ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُّ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»^(٦).

٣- الموت بداء البطن:

عن عبد الله بن يسار قال: «كنت جالسا وسليمان بن سرد وخالد بن عرفطة، فذكروا أن رجلا توفي، مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُهُ بَطْنُهُ فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ». فقال الآخر: بلى، وفي رواية: «صدقت»^(٧).

(١) رواه الطبراني الكبير، وحسنه شيخنا الألباني برقم ٥٩٠٢ في صحيح الجامع.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي وصححه، وابن ماجه واحمد وصححه شيخنا الألباني في أحكام الجنائز ص ٣٥-٣٦.

(٤) رواه النسائي وصححه شيخنا الألباني في أحكام الجنائز ص ٣٦.

(٥) أي: فتان القبر نسأل الله العافية.

(٦) رواه مسلم.

٤- قراءة سورة تبارك:

قال ﷺ: «سُورَةُ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٢).

٥- الموت يوم الجمعة أو ليلتها:

قال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»^(٣).

(١) صححه شيخنا الألباني، والترمذي وحسنه، وغيرهما، وهو مصحح في أحكام الجنائز ص ٣٨.

(٢) صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٥٣٧.

(٣) رواه أحمد في مسنده والترمذي، وحسنه شيخنا الألباني برقم ٥٦٤٩ في صحيح الجامع.

حياة يوم اسلامي

- هل تصلي الفجر في المسجد كل يوم جماعة؟
- هل تحافظ على جميع الصلوات في المسجد جماعة؟
- هل قرأت اليوم شيئاً من كتاب الله؟
- هل تتأبر على الأذكار والأوراد عقب كل صلاة؟
- هل تحافظ على السنن الراتبية القبليّة والبعديّة؟
- هل كنت خاشعاً اليوم في صلواتك متدبراً ما تقول؟
- هل تذكرت الموت والقيبر؟
- هل تذكرت اليوم الآخر وأهواله وشدائده؟
- هل سألت الله ثلاثاً أن يدخلك الجنة؟ فإن من سأل الله أن يدخله الجنة قالت الجنة^(١): اللهم أدخله الجنة

- هل استجرت الله من عذاب النار ثلاثاً؟ فانه من فعل ذلك قالت النار: اللهم أجره من النار^(٢).

- هل قرأت شيئاً من أحاديث الرسول ﷺ؟
- هل فكرت في الابتعاد عن جلساء السوء؟
- هل حاولت تجنب الإكثار من الضحك والمزاح؟
- هل بكيت اليوم من خشية الله تعالى؟
- هل ذكرت أذكار الصباح والمساء؟
- هل استغفرت الله اليوم من ذنوبك؟
- هل سألت الله الشهادة بصدق؟

(١) والحديث بتمامه من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة اللهم رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦١٥١ / مجلد ٦.

(٢) انظر الهامش السابق.

فإن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(١)

- هل دعوت الله أن يثبت قلبك على دينه؟
- هل اغتنمت ساعات الاستجابة ودعوت الله بها؟
- هل اشتريت كتاباً إسلامياً جديداً تتفقه منه في دينك؟
- هل استغفرت للمؤمنين وللمؤمنات، فان لك بكل مؤمن ومؤمنة حسنة؟ (٢)
- هل حمدت الله على نعمة الاسلام؟
- هل حمدت الله على نعمة السمع والبصر والفؤاد وسائر نعمه؟
- هل تصدقت اليوم على الفقراء والمحتاجين؟
- هل تركت الغضب لنفسك، وحاولت ألا تغضب إلا لله تبارك وتعالى
- هل تجنبت التكبر والاعتزاز بنفسك؟
- هل زرت أخاك في الله؟
- هل دعوت إلى الله أهلك واخوانك وجيرانك ومن تتصل بهم؟
- هل كنت باراً بالديك؟
- هل أصابتك مصيبة فقلت: «إنا لله وإنا اليه راجعون»؟^(٣)
- هل دعوت اليوم بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»؟ فمن قال ذلك ذهب الله عنه كبار الشرك وصغاره^(٤).

(١) رواه مسلم وغيره.

(٢) تقدم ص ٢٢.

(٣) قال ﷺ: «لَيْسَ رُجْعُ أَحَدِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ فِي شَيْءٍ نَعَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَائِبِ» حسنه شيخنا الألباني في

الكلم الطيب برقم ١٤٠.

(٤) انظر صحيح الجامع برقم ٣٦٢٥.

فهرس الموضوعات

- ١..... القبر عذابه ونعيمه
- ٣ ما يكون قبيل قبض الروح وحضور الشيطان عند الاحتضار
- ٤ ما يكون بعد قبض الروح
- ٥ ضغطة القبر، ولا نجاة لأحد منها
- ٥ سماع الميت قرع نعال أصحابه اذا انصرفوا عنه
- ٧ [حديث البراء بن عازب الطويل في قبض روح المؤمن والكافر]
- ١٣..... [حديث منكر ونكير]
- ١٤..... العذاب الجسمي للعصاة في القبر:
- ١٧..... من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر
- ١٨..... [عذاب الزناة وأكلة الربا]
- ١٩..... الأنبياء والبرزخ
- ٢٠..... [حديث مالك بن صعصعه في استخراج قلبه ﷺ وملئه إيماناً ثم إسرائه على البراق]
- ٢٢..... ما ينتفع به الميت بعد موته
- ٢٣..... ما ينجي من عذاب القبر
- ٢٥..... حياة يوم اسلامي
- ٢٧..... فهرس الموضوعات

سلسلة بداية السالكين لمن أراد التمسك بهذا الدين للمؤلف

أ- صدر منها:

١- الإخلاص

٢- الدعاء

٣- القبر عذابه ونعيمه

ب- تحت الطبع

- صفة الجنة في ظلال الكتاب والسنة.

- صفة النار

- التوبة والاستغفار

- التحذير من البدع

- تحريم الكذب على الرسول (ﷺ).

